كلية الحقوق

قسم فلسفة القانون وتاريخه

الحكم الرشيد.. بين الشريعة الإسلامية والنظريات الفلسفية

"دراسة مقارنة"

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه فى الحقوق

مقدمة من الباحثة

إيمان سعيد سالم على

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ محمود عز العرب السقا **مشرفاً ورئيساً**

أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه بكلية الحقوق - جامعة القاهرة.

الأستاذ الدكتور/ محمد على محجوب **عضواً**

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق – جامعة عين شمس - ووزير الأوقاف سابقاً.

الأستاذ الدكتور/ السيد عبد الحميد فودة **عضواً**

أستاذ فلسفة القانون وتاريخه وعميد كلية الحقوق – جامعة بنها.

٢٠١٨م

جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم فلسفة القانون وتاريخه

الحكم الرشيد.. بين الشريعة الإسلامية والنظريات الفلسفية

""دراسة مقارنة"

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه فى الحقوق

مقدمة من الباحثة

إيمان سعيد سالم على

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

الأستاذ الدكتور/ محمود عز العرب السقا — **مشرفاً ورئيساً**
أستاذ ورئيس قسم فلسفة القانون وتاريخه بكلية الحقوق - جامعة القاهرة.

الأستاذ الدكتور/ محمد على محجوب — **عضواً**
أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق – جامعة عين شمس - ووزير الأوقاف سابقاً.

الأستاذ الدكتور/ السيد عبد الحميد فودة — **عضواً**
أستاذ فلسفة القانون وتاريخه وعميد كلية الحقوق – جامعة بنها.

٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (١).

صدق الله العظيم

(١) سورة هود، الآية: ٨٨.

إهـــداء

إلى وجـــــه الله ﷻ الكـــــريـــم.

إلى روح أبـــــــى.. إلى أمـــــــى.. إلى أســـــــــرتى..

إلى كل من علمنى حرفًا منذ نعومة أظفارى وحتى يوارينى الثرى.

إلى كل من أعاننى فى هذا العمل -تحديدًا- بقولٍ أو فعـلٍ أو استـحـسانٍ؛ أو حتـــى نقـــد بـــناء..

إلى الشدة والمحنـة التـى تـخـرج مـن رحمها المنح.

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذى الجليل **الأستاذ الدكتور/ محمود عز العرب السقا** أستاذ تاريخ وفلسفة القانون بكلية الحقوق جامعة القاهرة، الذى شرفنى بالإشراف على هذه الأطروحة، والذى أعتبره شيخ الفلاسفة المحدثين كما كان أرسطو شيخ الفلاسفة الأقدمين.

والذى كان خير عون لى منذ اختيار موضوع البحث وطوال مدة السير فيه حتى إتمامه بحمد الله؛ وذلك على الرغم من كثرة مسئولياته العلمية والعملية، ولا ريب فى أن توجيهاته ونصائحه الحكيمة كان لها بالغ الأثر فى إخراج هذا العمل بهذه الصورة، فله منى أخلص الدعاء بدوام الصحة وتمام العافية، وأسمى آيات المودة والاحترام.

كما أتوجه بخاص الشكر وعميق الامتنان إلى **الأستاذ الدكتور العلامة/ محمد على محجوب**، أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة عين شمس؛ لقبوله مناقشة هذه الدراسة رغم أعبائه ومسئولياته الجسام، حيث تمثل مشاركة سيادته فى لجنة المناقشة والحكم على هذا العمل شرفًا رفيعًا أعتز به كثيرًا، فلسيادته جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

والشكر موصول إلى أستاذى الفاضل **الأستاذ الدكتور/ السيد عبد الحميد فودة**، أستاذ فلسفة القانون وتاريخه وعميد كلية الحقوق – جامعة بنها، والذى قبل مشكورًا – على تعداد انشغالاته المشاركة فى لجنة المناقشة والحكم على هذه الأطروحة، مما زادنى شرفًا وعزًا وتيها، فلسيادته كل التقدير والشكر والاحترام.

الباحثة

إيمان سعيد سالم على

"نَحْوَ حُكْمٍ رَشِيد"

لله دَرُّك يا بلاد الله.. كم تَتُوقِين إلى حُكْمٍ رَشيد.
يَعْمَدُ القَاصِى والدَّانى فيه إلى الحق وللرأى السَّديد.
يَطْمَئِنُّ القَوْمُ فيه وإليه بأنهم يَأْوون إلى ركنٍ شديد.
يَسْتَنْبطُونَ الرأى شورى بينهم لاهمهم فيه وَعْدُ أو وَعيد.
* * *
وللحكم الرشيد ركائزٌ ودعائمٌ كقصر مَّنيف وبُنْيَان مَشِيد.
تالله كم لأساسه عِزٌّ ومفخرةٌ تعلو على العِدا أو من يكيد.
أو أنه بُسْتَانُ نخلٍ باسقاتٍ أُثْمرت ألوانًا من طلعٍ نَضِيد.
* * *
قاتل الله الظلم والجور بحق الناس.. أحرارًا كانوا أو عبيد.
بِئَستِ الراياتُ.. رايات الظلم يرفعها طغاةٌ جبابرةٌ صناديد.
دأْبُهم ودَيْدَنُهم كفرٌ ونكرانٌ للحق وللعدل المجيد.
تبًّا لهم فى كل مصرٍ.. كل عصر حاضر.. مستقبل.. أو ماضٍ بعيد.
لمْ يَرْعَوُوا من نذير الحق.. من نارٍ ومن ماء صَدِيد.
يَتَجرَّعون كُئوسَهُ ندمًا أن لو انْصَاعُوا إلى ربٍّ حميد.
* * *
وللحكم الرشيد دلالات فى محكمِ التَّنْزِيل وشِرْعَةِ التَّوحيد.
كم من عصورٍ زهرات اسْتَقَام الحكم فيها لأقوام قادهم رجل رشيد.
لله دَرُّ العُمَرَيْن نَذَرَا حَيَاتَهُمَا لِلَعْدل ولِلحقِّ فى الماضى التَّلِيد.
لكنَّ ذِكْرَاهُمَا فى الخَلْق باقيةً ليوم الدين.. للعدل بريد.
نَصَبَا نَفْسَيْهَما موتًا وحياةً فى حكمٍ فَرِيد.
أَسْوةٌ برسول الله وخَلفاءٍ عزائمهم قُدَّتْ من حديد.
أَقْوَالُهُم كَفِعَالهم حربًا وسلمًا لله خالصةً لا تحيد.
جَادَوا بِأَرْوَاحِهُم الزكية لينالوا بالحق منزلة الشهيد.
* * *

أيا قرية اليوم غارقةً فى دروب التّيه وضلالٍ بعيد.
تَتَخَبَّطين فى خِضَمِّ الوهم بخطوات حَيْرَى كخطوات الوليد.
يَسْتَبيحُ الأقوياءُ حِمَى الضعيف فيأكلوه كآكلى قصعة ثريد.
هلَّا عَلِمْت.. أَمْ جَهِلْتِ أن بين الملك والعدل حبلٌ كالوريد.

* * *

ومعالم الحكم الرشيد يَرَوْنها الخلقُ عمادًا.. فيسألون عن المزيد.
هى قِصَّةٌ أَعْيَت عقول الباحثين اليوم والأمس ومُذْ ماضٍ بعيد.
أَدْلَى الفَلَاسِفَةُ الكِبَار بَدلْوِهِم فيها لِيَأْتُوا بالمزيد.
لكنَّ هَيْهَاتَ إِحاطَتْها فى كتابات أو رسالات وأبيات القصيد.
لله أَفْرَدْنَا لها صفحاتنا تحليلاً وتأصيلاً شَفَعَتْهُ الأسانيد.
لعل الله يَقْبَلُنَا ويقبله كفائدةٍ لِلشَّقِيِّ وللسعيد.
عّذْرًا.. فالجهد جُهْدُ مُقِلٍّ حاول التحليق.. وأستَأْبَى القعيد.
يا ربِّ لَوْ أَنِّى استطعت أَخْطُّهَا بمدادٍ من وَرِيد.
لكننى استنبطتُ واستقرأتُ وبذلت ما فى الوسع من جهد جهيد.
أسأل الله القبول ومن أساتذتى الغر الأجاويد..
للسَّعْيِ أَشْمُرُ ساعدى.. أبغى صلاحًا للبلاد وللعباد..
والله يفعل ما يريد. والله يفعل ما يريد (١).

* * *

(١) مقدمة فى سبعة وثلاثين سطرًا شعريًّا، بقلم الباحثة، القاهرة، مساء الخميس الموافق ٢٠١٧/١١/١٦.

مُقَدِّمَة

لكم هى مسألة شائكة، ومعضلة قضَّت مضاجع الأجيال قاطبة، ونحن نقف أمامها بعقل وقلب طامح متطلع، وعلم قليل، وجهد جهيد.

إنها قضية تتعلق بالمجتمعات الإنسانية مذ عرفت قيمة ومعنى أن تعيش فى جماعات بشرية منظمة، وتتصل بحياة كل فرد فيها، إنها مسألة "الحكم الرشيد"، أو الحكم العادل"، أو"الحكم الصالح"، وربما راق للبعض أن يسميها "الديمقراطية"، وطاب للبعض الآخر نعتها "بالشورى"، وبعيدًا عن معانى الأسماء فإن المتفق عليه هو أن الغرض كان دائمًا وصول المجتمعات إلى صيغة تنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم.. القائد والمقود، صيغة تضمن للحاكم حسن الإدارة، وتضمن للمحكوم عدالة النظام، وتجنب الظلم والجور.

هذه القضية كانت ولازالت وستظل من الأهمية بمكان، وحريٌّ بها أن تهب من أجلها ثورات، وتنقض من عليائها أمم، وتسيل فى لججها دماء كثير من الناس.

كذلك من عظم خطرها فإن كل عقيدة أدلت فيها بدلو، ولكل مفكر وفيلسوف فيها مضرب سهم.

ونحن نرى أن نهضة أمتنا وإقالتها من عثرتها، واستعادة مجدها المسلوب يتوقف على تحقيق رشادة الحكم، أو الحكم الرشيد -فهما صنوان- والحكم الرشيد لا ينحصر فى مجرد وجود حاكم صالح، ووزراء أسوياء مؤهلين، فالرشاد المأمول لا يتحقق لمجرد صلاح فرد، بل يحتاج إلى مؤسسة تحفظ القيم والمبادئ التى يتربى عليها أفراد المجتمع، وكذلك مجموعة القواعد الملزمة التى تمثل السلطة، وأيضًا بناء اجتماعى قادر على رد المخطئ، ومحاسبة المتجاوز.

الفهرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة
نَحْوَ حُكْم رَشِيد :	١
مقدمة :.....	٣
المشكلة البحثية:	٥
أهمية الدراسـة :.....	٥
منهجية الدراسة:.....	٩
صعوبات الدراسة:.....	٩
تقسيـم الدراسة:.....	١٤
الفصل التمهيدى:	
بداية ظهور مصطلح الحكم الرشيد فى العصر الحديث	١٧
المبحث الأول: ماهية الحكم الرشيد.....	١٨
المطلب الأول: تعريف الحكم الرشيد.....	١٩
المطلب الثانى: تعريفات المؤسسات الدولية لمصطلح الحكم الرشيد..	٢١
المطلب الثالث: التعريفات الأكاديمية.....	٢٦
المبحث الثانى: مؤشرات الحكم الرشيد وطرق قياسه.....	٣٤
المطلب الأول: مؤشرات الحكم الرشيد.....	٣٤
المطلب الثانى: طرق قياس الحكم الرشيد.....	٥٠
الفرع الأول: طرق وأنواع القياس.....	٥١
الفرع الثانى: انتقادات موجهة لبعض طرق القياس.....	٥٦
المبحث الثالث: أهمية تطبيق مفهوم الحكم الرشيد.....	٥٨
المبحث الرابع: معوقات تطبيق الحكم الرشيد.....	٦٠
الباب الأول:	
الحكم الرشيد فى الشريعة الإسلامية	٦١

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الأول:	
الديمقراطية.. الشورى.. المشاركة	٧٣
المبحث الأول: الشورى كأساس للحكم الرشيد.....	٧٦
المطلب الأول: الشورى فى القرآن الكريم.....	٧٦
المطلب الثانى: الشورى فى السنة النبوية المطهرة.....	٧٩
المبحث الثانى: تطبيقات عملية لمبدأ الشورى فى عصره ﷺ والخلفاء الراشدين.....	٨١
المطلب الأول: الشورى فى عهد الرسول ﷺ.....	٨١
المطلب الثانى: تطبيقات لمبدأ الشورى فى عهد الخلفاء الراشدين.....	٩١
الفرع الأول: مشاورات أبى بكر الصديق ﷺ.....	٩١
الفرع الثانى: مشاورات عمر بن الخطاب ﷺ فى إمارته للمؤمنين.....	٩٥
الفرع الثالث: عثمان بن عفان ﷺ والتزامه منهج الشورى.....	١٠٠
الفرع الرابع: على بن أبى طالب ﷺ وحرصه على مبدأ الشورى	١٠٤
الفرع الخامس: عمر بن عبدالعزيز وإحياء مبدأ الشورى.....	١٠٧
الفصل الثانى:	
العدل والمساواة والإنصاف وسيادة القانون واستقلال القضاء فى نظام الحكم الإسلامى	١١٣
المبحث الأول: العدل ومشتملاته كأساس للحكم الرشيد.....	١١٤
المطلب الأول: تعريف العدل لغة واصطلاحًا وتصنيفًا.....	١١٤
المطلب الثانى: فريضة العدل والحث عليه ومشروعيته فى القرآن الكريم.....	١١٨
المطلب الثالث: مشروعية العدل والتأكيد عليه فى السنة النبوية.....	١٢١
المبحث الثانى: العدل كمبدأ واجب الاتباع فى عهد الراشدين..	١٢٧

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: أبوبكر الصديق وسيرته فى العدل.....	١٢٧
المطلب الثانى: عمر الفاروق ﷺ والتزامه المطلق بالعدل.....	١٣٠
المطلب الثالث: عثمان بن عفان ﷺ والتزامه مبدأ العدل.....	١٣٧
المطلب الرابع: على بن أبى طالب ﷺ الإمام العادل والقاضى النابغة.	١٣٩
المطلب الخامس: عمر بن عبدالعزيز ومنهجه فى العدل.....	١٤٥
الفرع الأول: عمر وإقراره للعدالة الإجرائية.....	١٤٦
الفرع الثانى: العدل والمساواة والإنصاف فى حكمه.....	١٤٨
الفرع الثالث: انتفاء الوساطة والمحسوبية فى عهده.....	١٤٩
الفرع الرابع: استقلال القضاء فى عهد عمر بن عبدالعزيز.....	١٤٩
الفرع الخامس: عدل عمر بن عبدالعزيز إزاء سياسات الفتح والتوسع.....	١٥٠
الفصل الثالث:	
المساءلة والرقابة والشفافية والنزاهة والمصداقية فى نظام الحكم الإسلامى	١٥٣
المبحث الأول: المساءلة والمسئولية المتبادلة.. رؤية إسلامية.....	١٥٥
المطلب الأول: المسئولية الأخروية.....	١٥٧
الفرع الأول: المسئولية الأخروية فى القرآن الكريم.....	١٥٧
الفرع الثانى: المسئولية الأخروية فى السنة النبوية.....	١٥٩
المطلب الثانى: المسئولية أمام الأمة (الدنيوية).....	١٦١
المبحث الثانى: أساس حق الأمة فى مساءلة الحاكم.....	١٦٦
المبحث الثالث: التطبيقات العملية على مبدأ المسئولية والمساءلة والرقابة والشفافية والنزاهة والمصداقية فى عصر النبوة والخلفاء الراشدين.....	١٦٨

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: المسئولية والمساءلة... فى عصر النبوة.....	١٦٨
المطلب الثانى: المسئولية والمساءلة فى عصر الصديق أبى بكر ﷺ.	١٧٢
المطلب الثالث: المسئولية والمساءلة فى عهد عمر بن الخطاب ﷺ..	١٧٤
المطلب الرابع: عثمان بن عفان ﷺ ومنهجه فى المساءلة والرقابة..	١٧٩
المطلب الخامس: على بن أبى طالب ﷺ والتزامه مبادئ المساءلة والرقابة.....	١٨٢
المطلب السادس: عمر بن عبدالعزيز والمسئولية والمساءلة المتبادلة فى حكمه.....	١٨٣
الفصل الرابع:	
الحقوق والحريات فى نظام الحكم الإسلامى	١٨٩
المبحث الأول: الأساس الفكرى الذى يقوم عليه نظام الحقوق والحريات فى نظام الحكم الإسلامى	١٩٠
المبحث الثانى: خصائص وطبيعة الحقوق والحريات فى نظام الحكم الإسلامى.....	١٩٣
المطلب الأول: الحقوق والحريات منح إلهية.....	١٩٣
المطلب الثانى: الشمول والعموم فى الحقوق والحريات.....	١٩٦
المطلب الثالث: الحقوق والحريات كاملة ابتداءً وغير قابلة للإلغاء...	١٩٦
المطلب الرابع: الحقوق والحريات ليست مطلقة فى النظام الإسلامى.	١٩٧
المبحث الثالث: قائمة الحقوق والحريات فى نظام الحكم الإسلامى وتطبيقاته.....	٢٠٢
المطلب الأول: الحرية الشخصية.....	٢٠٢
الفرع الأول: حرية التنقل.....	٢٠٢

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الفرع الثانى: حق الأمن.....	٢٠٣
الفرع الثالث: حرمة المسكن.....	٢٠٤
المطلب الثانى: حرية الرأى فى نظام الحكم الإسلامى.....	٢٠٥
المطلب الثالث: حرية العقيدة الدينية وحقوق الأقليات.....	٢٠٧
الفرع الأول: الرسول ﷺ وعدم إكراهه أحدًا على الدخول فى الإسلام.....	٢٠٨
الفرع الثانى: أبوبكر الصديق ﷺ ورعايته لحقوق الأقليات.....	٢٠٩
الفرع الثالث: عمر بن الخطاب ﷺ وحفاظه على حقوق وحريات الأوليات.....	٢١١
الفرع الرابع: عثمان بن عفان ﷺ ورعايته للأقليات.....	٢١١
الفرع الخامس: على بن أبى طالب ﷺ وحفظه لحقوق الأقليات..	٢١٢
الفرع السادس: عمر بن عبد العزيز ورعايته لحرية العقيدة.....	٢١٢
المطلب الرابع: الحريات الاقتصادية.....	٢١٤
الفرع الأول: حرية وحرمة الملكية فى نظام الحكم الإسلامى.....	٢١٤
الفرع الثانى: حرية العمل.....	٢١٦
المطلب الخامس: طائفة الحقوق الاجتماعية والثقافية فى نظام الحكم الإسلامى.....	٢١٨
الفرع الأول: حق العلم والتعلم.....	٢١٨
الفرع الثانى: حق الفرد فى كفالة الدولة فى النظام الإسلامى.....	٢١٩
الفصل الخامس: **الرؤية الاستراتيجية والفعالية والاستجابة والكفاءة وموضعها فى نظام الحكم الإسلامى**	٢٢٥

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
المبحث الأول: الرؤية الاستراتيجية فى عصر النبوة.....	٢٢٧
المبحث الثانى: الرؤية الاستراتيجية فى عصور الخلافة الراشدة...	٢٢٩
المطلب الأول: الرؤية الاستراتيجية لدى أبى بكر الصديق ﷺ.....	٢٢٩
المطلب الثانى: عمر بن الخطاب ﷺ ورؤيته الاستراتيجية.....	٢٣٠
الفرع الأول: موقف عمر ﷺ من تقسيم أراض السواد.....	٢٣١
الفرع الثانى: قرار عمرﷺ بإجلاء نصارى نجران ويهود خيبر من الجزيرة العربية.....	٢٣٥
الفرع الثالث: مصادرة عمر ﷺ للأراضى التى لم يستطع أصحابها إعمارها.....	٢٣٦
الفرع الرابع: عمر ﷺ ووسائل حفاظه على موارد الدولة ورفاهية الرعية.....	٢٣٧
المطلب الثالث:عثمان بن عفان ﷺ وعلامات على رؤيته الاستراتيجية.....	٢٣٩
المطلب الرابع:على بن أبى طالب ﷺ ومدى وضوح رؤيته الاستراتيجية.....	٢٤٠
المطلب الخامس: عمر بن عبدالعزيز ورؤيته وحسه الاستراتيجى	٢٤٢
الباب الثانى: **النظريات الفلسفية (حول نظم الحكم ورؤيتها للمدينة الفاضلة)**	٢٤٧
الفصل الأول: **نظام الحكم فى الدولة الفرعونية**	٢٤٩
المبحث الأول: نظرية الحكم الإلهى للفرعون.....	٢٥١
المبحث الثانى: نتائج سلطة الفرعون وأبعادها.....	٢٥٣
المطلب الأول: السلطة التشريعية	٢٥٣

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
المطلب الثانى: السلطة التنفيذية.....	٢٥٤
المطلب الثالث: السلطة القضائية.....	٢٥٦
المطلب الرابع: ملكية الفرعون للأراضى المصرية.....	٢٥٨
الفرع الأول: الفرعون هو المالك الوحيد للأراضى المصرية.....	٢٥٨
الفرع الثانى: الأفراد يتملكون جنبًا إلى جنب مع الفرعون.....	٢٥٩
المبحث الثالث: تحليل طبيعة نظام الحكم فى الدولة المصرية القديمة.....	٢٦٣
المطلب الأول: مصر دولة مدنية.....	٢٦٣
المطلب الثانى: هل كان الفرعون عادلاً أو ظالمًا.....	٢٦٦
المبحث الرابع: الثورة الشعبية ضد الإقطاع ودور نبوءات الحكيم إيبوور.....	٢٦٩
المطلب الأول: أفكار إيبوور الرائدة عن نظام الحكم وطبيعته.....	٢٧١
المطلب الثانى: بداية التحول صوب تحقيق حلم إيبوور الحكيم عن الحكم الصالح.....	٢٧٣
المطلب الثالث: فلسفة الحكم فى شقيها: العدالة، ومسئولية الحكم....	٢٧٥
المطلب الرابع: ظهور الأدب القانونى لدى الحكام.....	٢٧٧
المطلب الخامس: خونانوب (الفلاح الفصيح) ومسئولية الحاكم.....	٢٨٥
الفصل الثانى:	
نظرية كونفوشيوس حول المدينة الفاضلة	٢٩٣
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والاجتماعية للصين قبيل ظهور كونفوشيوس.....	٢٩٥
المبحث الثانى: مولد كونفوشيوس ونشأته.....	٢٩٦

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث: السياسة فى يوتوبيا كونفوشيوس.....	٣٠١
المطلب الأول: أهمية الحكومة الصالحة وطبيعة دورها عند كونفوشيوس..	٣٠١
المطلب الثانى: شروط الحاكم المثالى عند كونفوشيوس.....	٣٠٤
الفرع الأول: الوزير ودوره فى السلطة السياسية عند كونفوشيوس....	٣٠٨
الفرع الثانى: الشعب مصدر السلطة.....	٣١٠
المبحث الرابع: مبادئ الحكم عند كونفوشيوس.....	٣١٥
المطلب الأول: القدوة الحسنة.....	٣١٥
المطلب الثانى: قانون الفضيلة.....	٣١٧
المطلب الثالث: اتساق الاسم والمسمى وحتمية القيام بالدور الاجتماعى...	٣١٨
الفصل الثالث:	
أفلاطون ونظريته حول المدينة الفاضلة	٣٢١
المبحث الأول: أفلاطون وفلسفته السياسية والقانونية.....	٣٢٣
المبحث الثانى: أفلاطون والمدينة الفاضلة.....	٣٢٩
المطلب الأول: انتفاء فكرة المشاركة فى الحكم عند أفلاطون.....	٣٣٠
المطلب الثانى: تصنيف الحكومات ونماذج للحكومات غير الصالحة..	٣١
الفصل الرابع:	
أرسطو "شيخ الفلاسفة"	٣٣٥
المبحث الأول: نشأة أرسطو ومولده.....	٣٣٥
المبحث الثانى: المطلب الأول: فكرة العدالة عند أرسطو.....	٣٣٧
المطلب الثانى: العدالة التوزيعية والعدالة التبادلية.....	٣٣٨
المبحث الثالث: السياسة فى فلسفة أرسطو.....	٣٤١

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: المشاركة المحدودة عند أرسطو.....	٣٤٤
المطلب الثانى: الرقابة وحكم القانون.....	٣٤٥
المطلب الثالث: الحرية.. الديمقراطية.....	٣٤٦
الفصل الخامس: **توماس هوبز**	٣٥١
المبحث الأول: نبذة عن حياة توماس هوبز وآرائه الفلسفية فى الحكم.....	٣٥١
المبحث الثانى: المطلب الأول: نشأة مصطلح الدولة عند هوبز....	٣٥٣
المطلب الثانى: العلاقة بين الحاكم والمحكوم وفق العقد الاجتماعى عند هوبز.....	٣٥٤
المبحث الثالث: فلسفة نظام الحكم عند توماس هوبز.....	٣٥٥
المطلب الأول: تكوين الدولة عند هوبز.....	٣٥٧
المطلب الثانى: تأسيس الدولة عند هوبز.....	٣٥٧
المطلب الثالث: تقييم نظرية هوبز	٣٥٨
الفصل السادس: **الفارابى والمدينة الفاضلة**	٣٦٣
المبحث الأول: ماهية المدينة الفاضلة عند الفارابى وخصائلها.....	٣٦٧
المبحث الثانى: مضادات المدينة الفاضلة.....	٣٧٥
المطلب الأول: المدينة الجاهلية.....	٣٧٥
المطلب الثانى: المدن الفاسقة.....	٣٧٩
المطلب الثالث: طبيعة الرئاسة فى المدن الجاهلية.....	٣٨٢
المبحث الثالث: رئيس المدينة الفاضلة عند الفارابى ومكانة الحاكم فى الدولة وطبيعة نظام الحكم.....	٣٨٣

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
المطلب الأول: خصال رئيس المدينة الفاضلة عند الفارابى.....	٣٨٥
المطلب الثانى: الشروط الإدارية الواجب توافرها فى الحاكم.....	٣٨٨
المطلب الثالث: سلطات الحاكم واختصاصاته فى المدينة الفاضلة	٣٨٩
الفرع الأول: السلطة التشريعية.....	٣٩٠
الفرع الثانى: السلطة القضائية.....	٣٩٢
الفرع الثالث: السلطة التنفيذية.....	٣٩٣
المطلب الرابع: الجهاد والحرب.....	٣٩٤
المطلب الخامس: دور الحاكم التنظيمى والتربوى فى المدينة الفاضلة	٣٩٥
المطلب السادس: دور الحاكم فى الحياة الاقتصادية.....	٣٩٥
الفصل السابع:	
اسبينوزا (Spinoza)	٣٩٧
المبحث الأول: نشأة وحياة اسبينوزا.....	٣٩٧
المبحث الثانى: فلسفة نظام الحكم عند اسبينوزا (رسالة اسبينوزا فى اللاهوت والسياسة).....	٤٠٠
المبحث الثالث: مقومات الدولة.....	٤٠٣
المطلب الأول: حق الفرد الطبيعى والمدنى.....	٤٠٣
المطلب الثانى: حق الحاكم الصالح فى طاعة محكوميه.....	٤٠٥
المطلب الثالث: محددات هامة فى فلسفة اسبينوزا.....	٤٠٨
الفرع الأول: القانون المدنى الخاص فى فلسفة اسبينوزا.....	٤٠٨
الفرع الثانى: العدل عند اسبينوا.....	٤٠٩
الفرع الثالث: فكرته عن الحلفاء.....	٤٠٩

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
الفرع الرابع: فكرته عن العدو.....	٤١٠
الفرع الخامس: جريمة الطعن فى السيادة فى فلسفته.....	٤١٠
المطلب الرابع: حدود التفويض للدولة من قبل الأفراد.....	٤١٢
الفرع الأول: حدود تخلى الأفراد عن حقوقهم وحرياتهم.....	٤١٢
الفرع الثانى: السلطة المثالية من وجهة نظر اسبينوزا.....	٤١٣
المطلب الخامس: كفالة حرية التفكير لكل فرد فى الدولة الحرة.....	٤١٥
الخاتمة: النتائج والتوصيات.....	٤٢٣
المراجع:.....	٤٣٣
الفهرس:.....	٤٥٧

ملخص الرسالة

اهتمت هذه الرسالة فى الحكم الرشيد بإجراء عملية بحثية معقدة لم تكن من السهولة بمكان، حيث انبرت للوقوف فى مفترق الطرق بين السياسة والاقتصاد، والقانون وفلسفته، وفى القلب منهم الشريعة الإسلامية الغراء؛ لاستقدام هذا الموضوع الهام بتفاصيله المتشابكة إلى ساحة القانون بشكل عام، وفلسفته بشكل خاص.

فتطرقت الرسالة إلى مصطلح الحكم الرشيد فى ثوبه الجديد والذى أسبغته عليه المؤسسات المالية وغير المالية الكائنة فى كنف الدول العظمى، وذلك فى أواخر ثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن الماضي، من خلال تعريفه، ووضع مرتكزاته، وإرساء مبادئه، وبيان مؤشراته، وتحديد طرق قياسه، وأهمية تطبيقه، وأهم المعوقات التى تعترى تطبيقه، إلى غير ذلك مما تضمنه الفصل التمهيدى .

ثم مضت خطوات البحث عبر الباب الأول إلى إثبات أصالة وعراقة المصطلح فى أدبيات نظام الحكم الإسلامي، من خلال تتبع فصول التاريخ الإسلامي، الذى أكد معرفته وريادته فى هذا المضمار، ليس مجرد مصطلحات وتعريفات نظرية فحسب بل منهاجا عمليا تطبيقيا رسم معالمه القرآن الكريم، ووضعت تفاصيله السنة النبوية المطهرة، واقتفى أثره وأعلى من شأنه ممارسات الخلفاء الراشدين الأربعة، والذين لحق بركبهم لحاق منهج وقدوة، وليس لحاقا زمنيا الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز.

وقد استتبع ذلك إيراد بعض النظريات الفلسفية، كان محلها الباب الثانى من الرسالة، والتى راعينا فى اختيارها تمثيل نماذج من حضارات شعوب شتى، بدءا من الحضارة المصرية الفرعونية القديمة، ومرورا بحضارات الشرق الأقصى (كونفوشيوس - الصين)، وكذلك حضارات أقصى الغرب التى مثلها فى هذا الصدد : أفلاطون، أرسطو، توماس هوبز، لنعود لإبراز نموذج فلسفى إسلامى فى هذا المجال وهو الفارابي، ونختتم باسبينوزا والذى يعتبر من الفلاسفة المحدثين نسبيا باعتباره ممثلا للديانة اليهودية وحضارتها فى هذا الشأن من خلال استعراض نظريته فى الحكم فى رسالته "اللاهوت والسياسة. ''

تلك النظريات التى اهتمت بموضوع الحكم الصالح أو الرشيد بشكل خاص من خلال آرائها فى طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، أو أحلام المدن الفاضلة التى كانت تعد تمردا على واقع عاصروه ولم يكن فى أحسن حال.

هذا وقد عنيت الخاتمة ببلورة حصيلة هذا البحث، وترجمة مضمونه وأهدافه إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التى تشكل معينا لا ينضب لترسيم حدود علاقة ناجحة ومثمرة بين الحاكم والمحكوم، تتبادل فيها الحقوق والواجبات فى سبيل تقدم الأمة وانتشالها من عثراتها المزمنة التى طال أمدها.

الكلمات الدالة key words

الحكم الرشيد - الشريعة الإسلامية - النظريات الفلسفية :(الدولة الفرعونية القديمة - كونفوشيوس - أرسطو - أفلاطون - توماس هوبز - الفارابى – اسبينوزا).